«Dystopia» صورة طبق الأصل عن تناقضات واقعنا الإجتماعي والشخصي

17 نيسان 2018 00:00

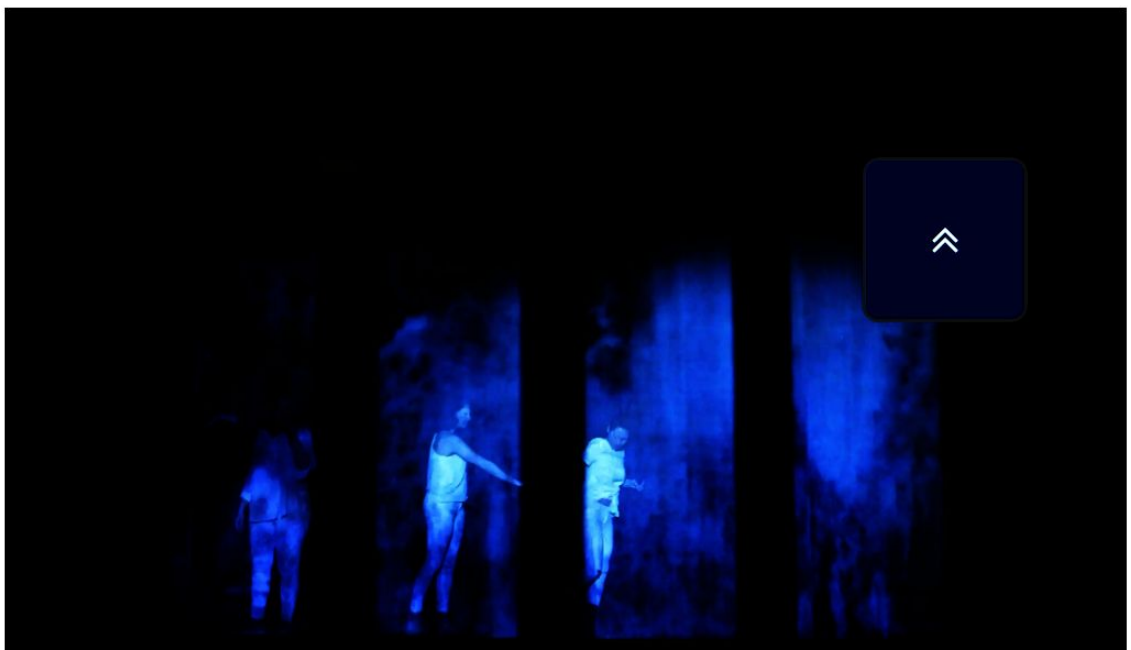

حجم الخط

عنوان يؤشر على المكر والخبث كصفة للمكان تُصدر العمل المسرحي الجديد للزوجين جاد حكواتي ورؤى بزيع ما بين الإخراج للأول مع السينوغرافيا، والنص للثانية مع التمثيل كإحدى البطلات الثلاث (مع رويدا الغالي، وديما مخايل متى) إستناداً إلى مصدرين أساسيين للنص عن «خطب الديكتاتور الموزونة» لـ محمود درويش، و«خراب الدورة الدموية» لـ رياض الصالح حسن، مع إلهامات خاصة أسهم بها عناصر المجموعة المشاركة.

(Dystopia).

عرض مدعوم من «زقاق» وقُدم على خشبته (قريباً من الفوروم)، وسط مساحة محدودة، لكنها تتسع مع المناورة الإخراجية المعتمدة في اكتساب كامل مساحة المكان ما بين الفضاء المسرحي وما هو مخصص لمقاعد الحضور، في نوع من الإدماج المنسجم وخفيف الظل بين الخشبة ومكان الرواد، بين الممثلين (الم والحاضرين، أسئلة تطرح عليهم، ممثلة تبادر حضور «وبتحب تبوسني».. الإبتسامة جواباً ولا صوت يعلو فوق صوت الممثلة التي تدخل مع زميلتيها في منافسة لافتة على استذكار مواد شعرية عاطفية مباشرة من كتابي أو ديواني: درويش، وحسن.

كلمات ليست كالكلمات، كما يقول الكبير نزار قباني.
صور تستولد فراغاً وفوضى، تلاطم إبتسامات ولوعات في آن، متجانسة مع لغة أجساد النساء الثلاث على المساحة القريبة جداً من الحضور، حتى الأنفاس تبلغ أنوف الموجودين، وكأنما يقصد الإخراج هذا، في نوع من إلتقاط أدق الأحاسيس لتوظيفها في صياغة حالة الرفض وعدم الرضى السائدة في مناخ النص.
الرؤية الفنية الغرائبية في المسرحية وراءها مؤسسة منوال، يعني جاد ورؤى، إنهما فنانان مسكونان بالجديد وكسر النمطية، وإبتداع ما هو مختلف، وهما يتواصلان في الرؤى والفهم حتى وهما صامتان لا يقولان بالصوت شيئاً، رائع كم هما منسجمان، ولا يكفان عن المحاولة رغم ضيق أفق المشاريع ومداها في ظروف كالتي يعيشها البلد أو المسرح، لا فرق.
لا شيء يختلف من عمل سابق لهما إلى «ديستوبيا» راهناً. المسرحية صناعة إبداعية مشتركة لهما، متناغمان إنسانياً وفنياً حتى آخر نفس، ويبدو الشغف بأعلى مستوياته مع الصدى الذي يبلغه مناخ المسرحية من مناخها العام، ومن تماهي رؤى مع زميلتيها في الأداء المبرمج مع نسبة متقدمة من الدخول في حالة الهيام الواضحة لما يتضمنه العرض من تـ[illegible]ي الأفكار المطروحة سواء كانت خفيفة الوقع [illegible]قة الأثر.

التشكيل المشهدي يؤمن تواصلاً منسجماً مع الديكور ومادة الحوار، والكوريغراف للممثلات الثلاث، وكان إختيار جدارية الفنانة التشكيلية «شفى غدار» التي أنجزتها وعرضتها قبل ست سنوات موفقاً جداً، لناحية تعبيرها عن التناقض في يومياتنا، وملامح حياتنا الشخصية والعامة، والمتأرجحة بين الفوضى وعدم الوضوح وانعدام الرؤيا للغد.

إذن (Dystopia) ترجمة واقعية لمناخ الحياة التي نحاول التكيف معها من دون حسم الأمر بيننا، ولأن العالم يدور بنا ونحن غافلون عن السلبيات وما هي تداعياتها علينا كمجموعات وأفراد، فلن نتمكن بالتمني من تخطي كل هذه المعوقات، من دون مصارحة أنفسنا وبعضنا البعض بالمخاطر المحدقة بنا في كل وقت.

لكن لماذا ممثلات راقصات فقط، من دون ذكر للجنس الآخر، جنسنا.

لماذا يغيب الرجل عن اللوحات، مع أن مسؤولية كبرى يتحملها هذا المخلوق ويدفع الثمن مرتفعاً جداً على مذبح اليوميات الصعبة التي يتعايش معها غصباً عن مزاجه ومفاهيمه ومبادئه، مع أن المكر مذكر، كما الخبث والخداع باستثناء الفوضى المؤنثة، وهي ضاربة في كل شيء، إذن فلتضرب كيفما شاءت في تركيبة كياننا وتطوره.

إنسجمنا كثيراً مع العرض.

أحببنا الأفكار الصادقة المطروحة، وتألفنا مع العفوية في طرح المشاكل والدلالة على العقبات والمعوقات من دون البكاء عليها على عادة ما يحصل في مسلسلاتنا الميلودرامية التي لا تُحتمل، ووجدنا مساواة في الحضور والتأثير والضبط الإخراجي للثلاث: رؤى، رويدا، وديمة، بما ساعد في التأثير من خلال الخلفية التي واكبتهن من ديكور وإضاءة وتبدل في السياق، أوجد تناغماً أليفاً بين عناصر العمل على الخشبة التي ضجت إيجاباً بمن عليها، ومن فيها.

م.ح